

السقيفة أم الفتن

[82] وأظهر الصحابي الخليفة الثاني عمر بن الخطاب أنه أكثر الصحابة اهتماماً يوم الغدير، وأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال له: بخ بك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، روى هذا الحديث مسلم، وهو متواتر عند الفريقين الشيعة والسنة، وأيده أشهر الحفاظ والكتاب كالمير سيد علي الهمداني الشافعي في المودة الخامسة من كتاب مودة القربى، ونقل جماعة من الصحابة عن عمر أنه قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً معلماً، وعرفه فيها مولى، قائلًا (صلى الله عليه وآله وسلم): بعد الدعاء: اللهم أنت شهيد عليهم، وفي نفس الوقت كان هناك شاب جميل صبيح الوجه تفوح منه نكهة طيبة قال لي: " لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً منا فاق فاحذر أن تحله ". فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشاب وعن حديثه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه ليس من ولد _____ = لسان الميزان: 1 / 387 ط حيدر آباد دكن - الهند عام 1330 هجري، وانظر فيض القدير، شرح الجامع الصغير للمناوي: 6 / 217 - 218 ط مصر. قال الزمخشري: أي ساءت وجوههم بأن علقتها الكآبة وغشيه الكسوف والقنطرة وكلحوا وكما يكون وجه من يقاد إلى القتل، أو يعرض على بعض العذاب. (تفسير الكشاف: 4 / 139 سورة الملك). وقال علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن في تفسير هذه الآية: (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) أي اسودت وعلقتها الكآبة، والمعنى: قبحت وجوههم بالسواد. (تفسير الخازن: 4 / 292 معالم التنزيل للبيهقي: 5 / 423). وقال محمد جمال القاسمي في تفسير قوله تعالى: (سيئت وجوه الذين كفروا) أي ظهر عليها آثار الاستياء من الكآبة والغم، والانكسار والحزن. (محاسن التأويل: 16 / 249). وقال أحمد مصطفى المراغي في تفسير هذه الآية: ساءهم ذلك وعلت وجوههم الكآبة والحزن، وغشيتها القنطرة، والسواد إذ جاءهم من أمر الله ما لم يكونوا يحتسبون. (تفسير المراغي: 29 / 23). وقال محمد بن علي الصابوني في تفسير هذه الآية: (سيئت وجوه الذين كفروا) أي ظهرت على وجوههم آثار الاستياء فعلتها الكآبة، والغم والحزن، وغشيتها الذل والانكسار. انظر: صفوة التفاسير: 3 / 421.